تناقض واضطراب

لم أكتب عن المنصورة مقالاً واحداً ، وإنما كتبت مقالين أحدهما قُبَيْل السفر وثانيهما بُعَيْد الرجوع ، وبين المقالين فاصل هو الإمضاء . وقد نبهتُ مدير مطبعة الرسالة مرتين إلى ذلك الإمضاء ، فقد كنت والله أشعر بأنه لن يُثبته فى صُلب الحديث ، وقد وقع ما توقعتُ وصحّ للسيد محمود وصيف أن يحكم بأن المقال وقع فيه تناقض واضطراب

ولعل هذه الملاحظة تذكّر مدير مطبعة الرسالة بأن ليس من حقه أن يتصرف بالحذف والإيصال فى مقالات الكتّاب ، فقد يكون من الذين يخفى عليهم وجه الصواب فى بعض الأحايين ، وإلى صاحب الملاحظة أقدم تحيتى وثنائى .

زكى مبارك

تناغراف

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير مجلة « الرسالة » الغراء

تعلمون كما يعلم قراء الرسالة أن لدى إدارة البرق (التلغراف) نوعاً من الرسائل أعد للتهنئة وهو يمتاز عن الرسائل البرقية العادية برسوم زخرفية ذات شكل بهيج

ومع أن هذه الميزة لا تكاد تؤدى سرح المهنىء المخلص وفرحه واغتباطه فقصارى ما أتمناه لكم ولقرائكم أن تتلقوا رسائل من هذا النوع بما يقر أعينكم ويطمئن قلوبكم

ولكن الذى أرجو أن أعرف وقعه لديكم وأثره فيكم هو نوع رسائل التهنئة الذى ابتكرته الولايات المتحدة ، تلك الأمة الخالية القلب من متاعب العالم القديم

فى عدد اليوم من جريدة الاجبشيان غازيت مقال ممتع بقلم المستر جرنى وليمز عن ذلك النوع من الرسائل واسمه « التناغراف » فماذا ترون لو ازدحت غرفتكم بالرسالة أو بالمنزل العامر بغرقة من سماة التلغراف تنشدكم برقية تهنئة من شعر رامى وتلحين السنباطى أو من شعر الدكتور زكى مبارك وتلحينى أنا ؟ !

يقول كاتب ذلك المقال إن مكاتب البرق فى الولايات المتحدة أعدت نماذج مختارة من التهنئات المختلفة الأغراض وهى شائعة الألحان ، ولكن للمهنىء أن يبعث بغيرها ، ولدى السماة مقدرة على الأداء ، ولدى إدارة البرق مقدرة على التلحين

وفى هذا الخبر على قصره بشريات لنا لو أخذنا بهذا النظام فمن لنا بالفرصة التى تتيح حفظ مكتبة فى كل مكتب للبرق محتوى على كل دواوين الشعر العربى ، ومن لنا بفرصة لتوظيف الملحنين وبعض المغنين والمغنيات سماة للتناغراف ! ! ولقد ينشأ بعد ذلك شعراء عموميون كالكتبة العموميين لنظم التهنئات البرقية ، فيا أسعد البشرى !

ويصف الكاتب استغلال الماجنين لنظام التهنئة المغنية فهم يبعثون لحفلة متزمتة بفرقة من السماة تنشدهم ما لا يتفق ونظام الحفلة ، قال وعند ذلك يطرد الساعى المنشد المسكين قبل أن يتم إنشاد البرقية وقبل أن يعلن اسم المرسل

قال : وفى هذا النوع من الرسائل تكثر مداعبات الغزل بين الشبان والشواب ، وروى قصة فتاة أرسلت أغنية كبعض شعر العباس بن الأحنف إلى صديق لها ، فطرب الشاب وجعل الرد برقية إلى مكتب البرق فى حى الفتاة يرجو فيها تقديم طعام الإفطار لها فقدمه المكتب على حساب المرسل للظريفة المداعبة فى غرفة نومها فى ساعة الفجر

سيدى الأستاذ :

لا علينا من طبيعة نظام التناغراف ولكن أمة يمكن فيها إنشاؤه واستمراره لهى أمة سعيدة فهل تدعون إلى إنشائه بمصر إدارة المصلحة التى أنشأت قطار المفاجآت وقطار البحر

أحسب ذلك إن شاء الله .

عبد اللطيف النشار

أوهم قال لى

قرأت للأستاذ عبد اللطيف النشار كلمة بمناسبة دعوة أحد الأدباء لأصدقاء المرحوم الدكتور أدهم فى أن يكتبوا عن مقدار ما وصل إليهم من العلم عن عقيدته

وفى الواقع كانت دهشتى عظيمة لأمرين : الأول هى تلك الدعوة الغريبة التى لا أجد لها أى داع ، وقد حرت فى فهم ما يرمى إليه الداعى من وراء دعوته ، فإن كان يقصد بالعقيدة « الدين » فإننى أعتقد أنها مسألة شخصية بحتة يجدر بنا أن نبعدها عن نطاق الجدل ؛ ثم إننى لا أفهم كيف يمكننا أن نخدم الأدب بتركنا الكلام عن الناحية الأدبية فى الكاتب إلى مسائل خاصة ، ويجب أن تظل كذلك

— وإننى أتساءل : متى يمكن لأفكارنا أن تسمو عن الاهتمام بمثل هذه الفوارق التى يجب أن تتلاشى ما دامت رسالة الأديب نبيلة فى مرماها مجدة فى الرفع من شأن الأدب ؟

والأمر الثانى الذى دهشت له هو رد الأستاذ النشار نفسه وتلبيته دعوة كهذه ، ولم أخرج إلا بنتيجة واحدة من كلمته ، وهى أنه قد انتهز فرصة الكلام عن أدهم ليرميه بعرالذم والتعريض ؛ وإننى أرجو أن تكون نية الأستاذ النشار — وقد كان صديقاً لأدهم — بريئة مما استطعت استنتاجه من كلمته

— ليتكلم عن أدهم وأدبه كما يشاء، ليناقش آراءه الأدبية والعلمية إذا أراد ، فهذه رسالة الناقد ؛ أما أن يدخل فى أمور شائكة كهذه ، فهذا ما لا يقره عليه أحد ، وخاصة أنها تتعلق بشخص انتقل إلى جوار ربه ، فالموت حرمة يجب علينا تقديسها

شفيق فهمى

الى الأستاذ النشار

فى عنقك الآن قلادتان : أولاهما للأستاذ اسماعيل أدهم — رحمه الله — وأخراهما للأدب الحديث

أما قلادة أدهم فأرى أن نوّحك بما (قال لك) قد يحيك له وشياً من الخلود لا يخلق ولا يبلى . أما قلادة الأدب فأعتقد — أن أدب الأستاذ — وإن كان جافاً لا يخلب كما قال الأستاذ محمد عبد الغنى حسن فى مقاله — إلا أنه جديد فى أفق الآداب ، ورأيه غريب فى سماء الآراء

وعالم الأدب الآن محتاج إلى كل جديد ، ودنيا الآراء عطشى إلى كل غريب

فإن صح ما تقول فهنيئاً لبحر أدهم بنواص يتصيد الدرر الخبيئة، ولعالم الأدب بمرآة تشع تفسأ غامضة تاهت (حتى حقائق نسبها) عمّن تعرضوا لموضوعه الشائك فراح أخوه يخطئهم (الرسالة من عدد ٣٦٩ إلى ٣٧٣)

على أنى لا أرى عليك حرجاً من (انقاذ الوعيد) بل إن انفاذه للزام عليك (إن صح إن هذا وعيد) لاسيّما وقد اختارك لذلك واختار لك أقوى الوسائل المغرية للكتابة عنه فى فلسفة عملية تكشف عن نية مبيتة للانتحار .

أيها الأستاذ : أن فى عنقك للعلم ثقة ، فدع عنك مبضع الجراح ، وانقل مزهرك فى خيال رقيق ، وانفذ إلى الحقائق فى تمحيص وتدقيق ، سدد الله خطاك

علمى ابراهيم النجرى

الى طلاب النحو فى جميع الأقطار

ما كان أظرف الأستاذ مصطفى ابراهيم حينما وجه (إلى علماء النحو فى جميع الأقطار) معضلاته الآتية :

١ — لِمَ أفرد لفظ مائة فى ثلثمائة إلى تسعمائة على خلاف القاعدة ؟

٢ — لِمَ حذفت التاء فى قوله تعالى : « فله عشر أمثالها » على خلاف القاعدة أيضاً ؟

٣ — كيف قلتم إن لن لتأبيد النفى ، وقوله تعالى : « فلن أكلم اليوم إنسياً » ، « ولن يتمنوه أبداً » ينافى ذلك ؟

وقد هممنا أن نفزع إلى أستاذنا العلامة صاحب النحو والنحاة ، ولكنا وجدنا الأمر أيسر من ذلك

١ — إنما يكون ميز الثلاثة إلى العشرة جمع قلة ما لم يكن لفظ مائة أو اسم جمع نحو تسعة رهط وخمس ذود ؛ لأن مائة — وهى مفردة فى اللفظ — جمع فى المعنى ، لأنها عشر عشرات وهو عدد قليل اه توضيح وأشمونى . وأقول ربما لوحظ فى إفراد لفظ المائة خفة النطق ؛ والتعداد بالمئات كثير بخلاف الآلاف ، ولذلك وصل الإملائيون المضاف بالمضاف إليه فيها لكثرة الاستعمال وفرقاً بين الجمع والكسر فى مثل رُبُع مائة وثُمُن مائة الخ . ثم إن إضافتها إلى الآلاف جمعاً قد جاء على أصل القاعدة ، وعندهم (ما جاء على أصله لا يسأل عنه) وظاهر أن اسم الجمع فى حكم جمع القلة . هذا وشذ قول الفرزدق فى الضرورة :

ثلاث مئين للملوك وفّى بها
ردائى وجلت عن وجوه الأهاتم

٢ — يُعتبر فى واحد المعدود — تأنيثاً وتذكيراً — لفظُه إن كان اسماً ؛ وموصوفه المنوىُّ إن كان صفة ؛ فتقول ثلاثة أشخُص قاصدَ نسوة وثلاث أعين قاصدَ رجال ؛ وتقول ثلاثة رَبعات إن قدرت الموصوف رجالاً ، وتحذف التاء إن قدرت الموصوف نساء ؛ لأن الربعة يوصف بها الذكر والمؤنث . وعلى هذا قوله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، تقديره فله عشر حسنات أمثالها . ويمكن تخريجها على تأنيث المعدود مراعاة للجمع ، ولكن الصحيح مراعاة واحد المعدود خلافاً للبغداديين . وقد يقال إن المعدود اكتسب التأنيث بإضافته إلى المؤنث . اهـ أشمونى وتوضيح . واختر ما يحلو

٣ — النحاة جميعاً على أن « لن » لمجرد النفى . والتأكيد أو التأبيد يستفادان من القرائن ؛ ولم يخالفهم فيما نعلم إلا الزمخشرى . وكيف نجعل المرجوح راجحاً ثم نستشكل بناء عليه ؟

على أن من ينصر مذهب الزمخشرى فى إفادتها التأكيد أو التأبيد ، فله أن يجيب عنه بأنها إنما تكون للتأبيد عند الإطلاق . فإذا ذكرت قرينة تمنع منه مثل « اليوم » فى الآية الكريمة فهى للتأكيد فحسب . وبأن التكرار فى مثل : « ولن يتمنوه أبداً » يقع فى بليغ الكلام لزيادة التأكيد

وإذا لم ترتض مذهبه فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب

طه محمد الساكت
مدرس بمعهد القاهرة

شرح بيت ونسبة آخر

حضرة الأستاذ صاحب الرسالة الغراء المحترم

١ — مررت وأنا أقرأ ديوان « أبى نواس » جمع الأستاذ محمود كامل فريد بقصيدة نسبها الأستاذ للنواسى مطلعها :

قلوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى تراب

على أنى قرأت هذه القصيدة بكتاب آخر منسوبة إلى أبى العتاهية . فهل لى أن أسأل سيدى الأستاذ أى القولين أصوب ؟

٢ — وفى صفحة (٢٤٧) من الديوان نفسه قرأت البيت التالى :

وتبسم عن أغر كأن فيه مجاج سلافة من بيت راس

يقول الشارح فى الحاشية : إن « بيت رأس » اسم لقريتين فى كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر ، إحداها بيت المقدس والأخرى من نواحى حلب . وأقول إن بيت رأس اسم لقرية صغيرة تقع قريبة من الحدود الأردنية السورية من جهة الشمال ، وهى كما وصف الأستاذ غنية بكرومها ، فلا يبعد أنها كانت مشهورة بخمورها ، وأنها هى التى عناها الشاعر ...

أرجو إفادتى فى أيهما وجه الصواب خدمة للحقيقة وتعميماً للفائدة

(عمان) مصطفى على عزام

(الرسالة) : القصيدة لأبى العتاهية لا لأبى نواس . وقولك فى بيت راس هو الصحيح

من نصوص المجلات

نشرت « الرسالة » فى العدد (٣٧٩) فصلاً طريفاً عنوانه « قداسة النقد » بتوقيع « اسكندر البطرمى » ، الذى زعم لنفسه فضل ترجمته عن « برنارد شو » وأحب أن أبين أن هذا المقال منقول بنصه من العربية إلى العربية عن عدد شهر نوفمبر سنة ١٩٣٤ من « المجلة الجديدة » التى نشرته فى صحيفة ٨٩ و٩٠ مترجماً بقلم صاحبها الأستاذ سلامة موسى ، وقد أردت بهذا البيان أن أضع الأمور فى نصابها وأفضح هذا المدعى وأمثاله ممن يسرقون آثار الناس ليوهموا أنهم من الناس

أحمد حسنى

حول مقال

أستاذى الكبير صاحب الرسالة

تابعت باهتمام ما دار على صفحات الرسالة حول مسرحية مفرق الطريق للدكتور بشر فارس ، حتى قرأت فى العدد ٣٧٩ مقالاً للأستاذ زكى طليمات يرد به على مقال سابق للأستاذ محمد متولى وقد عنّت لى عند قراءة هذا المقال الملاحظات الآتية :

أولاً : يقول الأستاذ زكى طليمات إنه لا حرج على الدكتور

بشر فى تسميته بطلة مسرحيته (سميرة) وتحديد المكان الذى وقعت فيه حوادث المسرحية وهو مصر . ولو علم الأستاذ أن القصة الرمزية يجب أن تكون رمزاً لما يحدث فى كل زمان وفى كل مكان بين أشخاص غير معينين ، لعرف أن هذه التسمية وذلك التحديد يتنافيان مع أبسط شروط القصة الرمزية . لذلك يجب أن يحيط الغموض والإبهام أبطال القصة الرمزية وحوادثها .

ثانياً : يذكر الأستاذ أنه « من المعقول أن يكون البطل (هو) لأنه عنوان لفئة خاصة من الرجال فى مصر وأن تكون (سميرة) ـ سميرة ـ لا (هى) لأنها ليست عنواناً لفئة خاصة . ونحن لا نفهم كيف تكون القصة رمزية إذا كانت بطلتها امرأة شاذة لا يوجد على طرازها ، فى هذه الحالة تفقد القصة صفة الرمزية ، لنفس السبب الذى أوضحناه فى الفقرة الأولى .

ثالثاً : يعتقد الأستاذ زكى طليمات — كما ذكر فى الفقرة الأخيرة من مقاله — أن الأستاذ متولى يقف عليه بالرمزية وعلم النفس عند ما كتبه العلماء فى القرن الماضى . لماذا ؟ لأن الأستاذ متولى أراد أن ينقد المسرحية فأتى بشاهد من فلسفة (ريبو) فالأستاذ زكى طليمات إذن قد أخطأ الفهم لأنه لو طُلِبَ من شاعر أن يأتى ببيت فى غرض من أغراض الشعر كالهجاء مثلاً فأتى ببيت من الشعر الجاهلى ، فليس ذلك دليلاً على أن الشاعر لا يحفظ من الشعر سوى الشعر الجاهلى

هذا ما أردت أن أنبه إليه الأستاذ زكى طليمات . والسلام

فؤاد كامل

أهوال النساء

كتب الأستاذ ابراهيم محمد نجا فى « أجوبة عن أسئلة » أبيات علقمة الفحل عن « أحوال النساء » على هذه الصورة : عدد ٣٧٩ من « الرسالة » :

فإن تسألونى بالنساء فإننى خبير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب

وأنا لا أريد أن أدخل بين الدكتور زكى مبارك والأستاذ نجا فيما يجرى بينهما من سجال وصيال ، ولكنى أذكر أن الرواية الصحيحة لشعر علقمة هى :

فإن تسألنى بالنساء فإننى خبير بأحوال النساء طبيب
إذا قل جاه المرء أو قل ماله فليس له من حظهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وأظن صديقنا الدكتور زكى مبارك يطابق حفظه حفظنا فى هذا الشعر

محمود الشرقاوى

تصويب

ورد فى المقال الافتتاحى لرسالة هذا الأسبوع « خواطر مهاجر » نص الآية القرآنية الكريمة هكذا : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولكن لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ... » والصواب حذف (لكن)

ولكم فى النهاية واجب التحية والإكبار .

السيد محمد أحمد الفقى

تصويب

فى قصيدة (الخلوة الأولى) « عدد ٣٨٠ » من الرسالة نشر هذا البيت :

أين الوفى عهدك وميثاقه وأين منه اليوم هذا الجحود

وصحته : هذا الجحود

جريدة فتى النيل

دخلت زميلتنا « فتى النيل » فى عامها الثالث وعهدها الجديد حافلة بكل ما يهم القراء الاطلاع عليه . وقد اشترك فى تحريرها نخبة من حملة الأقلام الممتازين . وفى مقدمتهم الأستاذ عبد الحميد الشهدى . وجعلت موعد صدورها صباح الإثنين من كل أسبوع فنتمنى للزميلة كل تقدم ونجاح .

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :
السنة الأولى فى مجلد واحد ٥٠ قرشا ،
و٧٠ قرشا من كل سنة من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فى مجلدين . وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشا فى الخارج عن كل مجلد .